

رسالة من تشارلز كرين إلى الرئيس روزفلت يصف فيها الملك عبد العزيز

وقعت في يدي وأنا اقلب الوثائق المحفوظة لدي ، والتي جمعتها
من دار المحفوظات الوطنية الامريكية بواشنطن (١) ، اثناء اعدادي لبحث
الدكتوراة ، على وثيقة تاريخية مهمة (٢) ، وهي رسالة قدمها رجل
الاعمال الامريكي الثري ، المستر تشارلز كرين (Charles Crane)
الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية فرانكلين روزفلت في ٢١ يناير
م ١٩٣٩

وأشير هنا الى أن أهمية هذه الرسالة تكمن في كونها رسالة تاويشية تصف
الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - ذلك الوصف الذي يعكس وجهة نظر
أجنبية ، بل وجهة نظر الرجل الاقتصادي العالمي ، تشارلز كرين الذي زار البلاد
السعودية في شتاء عام ١٩٣١ م في محاولة منه لداسة مدى امكانية تشجيع أمواله في
الجزيرة العربية في مجالات التنقيب عن المعادن ، والمشروعات الزراعية وغيرها من
المجالات الاقتصادية المتنوعة في البلاد .

والجدير بالذكر أن المستر تشارلز كرين كان قد قام برحلة الى بلاد اليمن
عام ١٩٢٧ م ، وذلك من أجل الغاية نفسها ونلاحظ مدى أهمية هذه الزيارة في
الشئون الامريكية من التقرير الصادر عن لجنة الدفاع القومي الامريكي والمعرض
على الكونجرس الامريكي (٣)



بقلم : الدكتور
عبد الفتاح حسن أبو علي

وكان من نتيجة هذه الزيارة التي قام بها كرين الى البلاد السعودية أن جاءت الى البلاد بمئة الفخير الجيولوجي الأمريكي المستر كارل توتيتشيل (Karl S. Twitchell) وكان الملك عبد العزيز قد طلب من تشارلز كرين أثناء مقابله أن يرسل له خبرا جيولوجيا للبحث عن الماء والمعادن في الحجاز (٤) حيث أن الملك عبد العزيز كان يرى تطوير بلاده وبخاصة في مجال الزراعة والاخذ بأساليب الحضارة المصرية بشكل يتلاءم مع أوضاع بلاده ، وهذا ما أشار اليه الميجر جنرال الأمريكي باتريك ج هيرلي حين قال : « الملك عبد العزيز ، أحكم وأقوى من عرفت من قادة البلاد العربية ، وأنه لرجل بعيد النظر ، نافذ المزيمة ، مستعد في قيادته لشعبه الى التمشي مع ركب التقدم العالمي » (٥)

المبررات :

لقد جذبتني مجموعة عوامل شجعتني على القاء نظرة على الوثيقة التاريخية المذكورة ، وفي اعتقادي أن من أهمها :

أولا : أن الوصف الذي جاء في الوثيقة عبارة عن وصف لرجل أمريكي ثري ، ومن أهم رجال الأعمال في الولايات المتحدة ، فالوصف يعبر عن الرؤية الاجنبية لشخص الملك .

ثانياً : أن الوصف جاء بشكل دقيق وصادق ، وكان الوصف مبنياً أساساً على مقابلات تمت بين الملك وكربين بعد أن أقام كربين مدة أسبوع كامل كان يقابل الملك أحياناً ثلاث مرات يومياً ، وكان يدور خلالها الاحاديث الاقتصادية ، وكانت تطرح أحياناً مجموعة من الأسئلة على الملك ، كان يجيب عليها بمنتهى الذكاء والشارق ، وكانت الاجابات على الأسئلة تدل على مدى اتساع خبرات الملك في المجالات السياسية والادارية .

ثالثاً : أن الوثيقة التاريخية جاءت بعد أن حقق الملك لبلاده مجموعة من الاعمال الكبيرة :

- كتحديد أجزاء البلاد السعودية في دولة واحدة هي ، المملكة العربية السعودية ، في ١٢ جمادى الاولى من عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- وبعد المرحلة الاقتصادية الكبيرة التي تم فيها توقيع اتفاقية البترول ، ثم التنقيب عنه ، ثم اكتشافه واستخراجه بكميات تجارية .
- وبعد مرحلة من الانفتاح الاقتصادي والدبلوماسي على العالم الخارجي ، كالافادة من الحضارة المصرية النافعة ، وكالقائمة مجموعة من العلاقات الدبلوماسية مع دول العالم .

رابعاً : لأن الوثيقة التاريخية مؤرخة في فترة قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وهذا في اعتقادي له مدلولاته .

خامساً : لأن الوثيقة تعطينا صورة واقعية عن مدى الاهتمام الذي توليه الولايات المتحدة الامريكية لما حققه الملك من أعمال على صعيد الجزيرة العربية ، ولما كان لهذه الاعمال من اهتمام كبير على الصعيد العالمي .

سادساً : لأن الوثيقة كانت سرية ، وكانت الولايات المتحدة الامريكية وقتذاك تجهل الكثير عن الجزيرة العربية ، فهي بحاجة الى قدر كبير من المعلومات الموثوق بها عن الجزيرة العربية وحكامها خاصة بعد توقيع معاهدة البترول بين الحكومة السعودية والشركات الامريكية عام ١٩٣٣ م

COPY

Palm Springs, Calif.
January 21, 1939

My dear President:

The papers out here say that you have had a communication from Ibn Saud. As I once had an unusual visit with him and have made quite a study of him as an unusual, high Moslem personage, I should like to tell you one or two things about him that are not very well known, at least not in the western world.

He is the most important man who has appeared in Arabia since the time of Mohammed, is severely orthodox, manages his affairs, his life and his government, as nearly as possible as Mohammed would have done. He came over the frontier of the Nejd and seized his home state when he was only nineteen years old and has been adding to it from time to time until he is now the supreme power of the peninsula.

He has always been guided by the old desert doctrine of Hilm, which Mohammed emphasized so much, of doing everything possible, in the most affectionate manner, to reconcile his enemies once he had conquered them. I have seen and known many of his former enemies and have noted the great and definite affection and loyalty they have for him. In speaking to him once about that method of treating his former enemies and their attitude toward him he said there was nothing in his whole life that he was more careful about than his efforts to reconcile them and make them as happy as possible, an entirely different spirit than that dominating the Treaty of Versailles. Orthodox Moslems could show European Christians how to make a real peace if European Christians were capable of absorbing the lesson.

Certainly my week with Ibn Saud, when I had him entirely to myself, seeing him three times a day, studying carefully my questionnaires between times, his responding in most sympathetic fashion, was my richest experience. I wish there were some way of passing it all over to you.

Affectionate greetings,

CHARLES R. CHANE

His Excellency
Franklin D. Roosevelt,
The White House,
Washington, D. C.

خطاب المستر تشارلز جرين الى رئيس الجمهورية

THE WHITE HOUSE
WASHINGTON

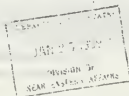


MEMORANDUM FOR

THE UNDERSECRETARY OF STATE

FOR PREPARATION OF DRAFT
FOR MY SIGNATURE.

F. D. R.



مذكرة ارشيف من البيت الابيض لوكيل الوزارة لاعداد الرد لكي يوقع من رئيس الجمهورية

DEPARTMENT OF STATE

THE UNDER SECRETARY

January 25, 1939

NE

Mr. Murray:

Please draft some appropriate reply for the President to send Mr. Crane in response to the letter to the President which I attach herewith. As you know, the President knows Mr. Crane very well and the response should be drafted with that in mind. I think you will find Mr. Crane's letter interesting.

U.S.S.:BANK

خطاب وكيل الوزارة لاعداد الرد على الخطاب

تشارلز كرين يصف الملك عبد العزيز :

بدأ تشارلز كرين رسالته الى الرئيس روزفلت بالقول (أحب أن أخبركم شيئا أو شيئين عن الملك ، لم تكن هذه معروفة بشكل جيد ، أو على الأقل غير معروفة تماما عند العالم الغربي)

فهو شخصية اسلامية كبرى ، ويعمل من أجل دينه وعقيدته وفي هذا القول يشارك المستشرق المجري جرمانوس المستر كرين حين قال عام ١٩٣٥ م ما يلي :

(انه الملك الذي جرد السيف في سبيل دينه وعقيدته ، يجمع في طبيعته روح الحرب وروح السلم ..) (٦)

ويقول كرين في وصف الملك : « انه أعظم من ظهر في جزيرة العرب منذ عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم » وقد شارك الكاتب الألماني اميل سوايزر تشارلز كرين في هذا الوصف حين قال عام ١٩٣٥ م مايلي :

« انه قد يكون الرجل العربي الوحيد الذي برز منذ ستة قرون في الجزيرة العربية » (٧)

ويقول كرين كذلك « ان ابن سعود رجل اداري قدير في ادارة شئون دولته وبلاده ، وقد سار على نهج السلف الصالح ، وطبق تعاليم الشريعة الاسلامية » وقد اشارت مجلة بريطانيا المظلمى والشرق عام ١٩٤٥ م الى هذا فتقول : (لايسع المرء الا أن يعجب بشخصية الملك عبد العزيز آل سعود ، ويؤخذ بها أخذا ، والواقع أن المملكة العربية السعودية ، هي ابن سعود لا أكثر ولا أقل ، فقد أوتي براعة سياسية لايرقى الشك الى قدرته فيها ، وقدرة فائقة على اثارة مشاعر الرجال ، وغرسة في معرفة خافية النفوس واتجاه الحوادث ، وقد اقترنت هذه المواهب جميعا بمسند التعمير عن قضية العرب ، وإيمان بالغ بها ، وليس من شك في أن اسم عبد العزيز آل سعود سيخلد في التاريخ ، بن خلد فعلا) (٨)



ويقول تشارلز كرين عن الملك : انه استطاع استرداد حكم نجد ، موطنه الاصلي وهو في سن يقارب التاسعة عشرة سنة ، وبعدها أخذ يضم باقي اجزاء الجزيرة العربية بشكل تدريجي ، وفي فترات زمنية متلاحقة ، حتى أصبح بعد ذلك اقوى قوة في الجزيرة العربية (٩)

ويقول عنه : انه رجل حليم ، ويعتمد في معاملاته على العلم وما تبعه من صفات ، فبالعلم والاخلاق كان يدير شؤون بلاده ، وكانت هذه الصفات هي نهجه في معاملاته مع ابناء شعبه ، والرسول صلى الله عليه وسلم اوصى بالعلم في عدة مجالات من احاديثه ، وبالعلم استطاع أن يصلح اعداء السابقين بعد أن كان قد هزمهم في الجولات العربية ، ويقول تشارلز كرين : انني التقيت ببعض خصوم الملك السابقين ، فوجدتهم الآن من اكبر اعوانه ومن اكبر المطيعين والمؤيدين له ، ويعود هذا الى معاملة العلم ، وهي النهج والاسلوب الذي كان يعامل به خصومه بعد انهزامهم أو استسلامهم ، ويقول تشارلز كرين : ان الملك كان يقول ان هدفي هو مصالحتهم والتوافق معهم ، وكلني أمل في أن يعيشوا في جو من السعادة والاطمئنان وهذا الاسلوب السياسي يختلف تماما عما جاء في معاهدة فرساي التي غلبت عليها روح السيطرة .

وفي ختام رسالة تشارلز كرين : نلاحظ أن كرين يطرح على المسيحيين الاوروبيين سؤالاً والاجابة عليه تعني تطبيق السلام الحقيقي في أوروبا ، ويجب الملاحظة هنا أن كرين يضم المجتمع المسيحي الأمريكي ضمن بوتقة المجتمع المسيحي الاوربي ونصيحة كرين للمسيحيين هي (باستطاعة المسلمين أن يروا المسيحيين الاوروبيين كيف بإمكانهم أن يقيموا سلاماً حقيقياً ، اذا هم استطاعوا أن يتلقنوا الدرس من المسلمين) (١٠) ونلاحظ أن هذه النصيحة جاءت بعد الذي رآه ولمسه كرين بنفسه من أمن وسلام واستقرار في ربوع البلاد السعودية .

• عبد الفتاح أبو عليه

(١) من أرشيف واشنطن المسى ب :
National Archives of the United
States, Washington, D. C.

(٢) صورة الوثيقة المعلقة في أرشيف واشنطن رقم :
890 F. 001 IBN SAUD / 23

وهي من المستر تشارلز كرين الى الرئيس روزفلت ، وكذلك مرفق معها توجيه من الرئيس الأمريكي روزفلت الى وزارة الخارجية الأمريكية ، السكرتيرية - قسم شئون الشرق الأدنى من أجل استصدار رد على توقيع الرئيس . والوثيقة هذه مؤرخة في ٢٤ يناير ١٩٢٩ م ووثيقة ثالثة مؤرخة في ٢٥ يناير ١٩٢٩ ، وهي من دائرة السكرتارية - وزارة الخارجية بخصوص الرد على رسالة تشارلز كرين .
(انظر صور الوثائق المذكورة في آخر المقالة)

(٣) انظر محضر الكونجرس الأمريكي في :
United States Senate, Hearing before the Special Committee
Investigating the National Defence program part 63., the charles R.
Crane visit and Expedition yemen and the British Attitude, Aden,
oct. 20, 1927.

(٤) لمعرفة المزيد من التفاصيل ارجع الى :
Twitchell (K. S)
Saudi Arabia with an Account of Development of its natural
Resources, New Jersey.

(٥) انظر - خير الدين الزركلي . الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز . دار العلم للملايين - بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م . ص ١٢

(٦) خير الدين الزركلي . الوجيز . ص ١٩١ .

(٧) خير الدين الزركلي . الوجيز . ص ١٩٢ .

(٨) خير الدين الزركلي . الوجيز . ص ١٩٢ .

(٩) لمعرفة مراحل القسم التي تمت في عهد الملك عبد العزيز قمت برسم مجموعة من الفرائط التوضيحية تبين مراحل القسم المذكورة انظر الى الفرائط المعلقة في آخر البحث .

(١٠) انظر الوثيقة في آخر البحث .